

أعضاء البيان

@ 15 @ وبين في مواضع أخر : أن مضاعفة العذاب للمتبعين لا تنفع الأتباع ، ولا تخفف عنهم من العذاب ، كقوله : { وَلَئِنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَزَكُّكُمْ ° فِى الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ } ، وقوله هنا : { قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ } ، وقوله : { وَقَالَتِ أُولَاهُمْ ° لَآسُ خَرَاهُمْ ° فَمَا كَانَ لَكُمْ ° عِلَآئِنَا مِنْ فَضْلٍ ° فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ ° تَكْسِبُونَ } ، وقوله : { قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا ° إِنَّا كُلٌّ ° فِىهَا ° إِنَّ اللَّهَ ° قَدَّحَكَمَ ° بَيْنَ الْعِبَادِ } إلى غير ذلك من الآيات . ! 7 7 ! قوله تعالى : { وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ ° تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمْ ° } . . .

ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة : أنه جل وعلا ، ينزع ما في صدور أهل الجنة من الحقد ، والحسد الذي كان في الدنيا ، وأنهم تجري من تحتهم الأنهار في الجنة ، وذكر في موضع آخر أن نزع الغل من صدورهم يقع في حال كونهم إخواناً على سرر متقابلين آمنين من النصب ، والخروج من الجنة . وهو قوله تعالى في (الحجر) : { وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ } لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا مِن غَيْرٍ فَأَبْطِئُوا بِفُتُوهِمْ يَذْكُرُونَ مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ . . . قوله تعالى : { وَبَدَّيْنَاهُمَا حَرَجَابٌ } . . .

ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة : أن بين أهل الجنة ، وأهل النار حجاباً يوم القيامة ، ولم يبين هذا الحجاب هنا ، ولكنه بينه في سورة الحديد بقوله : { فَضَرْبَ بَدَنِهِمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ . 7 ! . { 7 ! قوله تعالى : { يَعْرِفُونَ كَلَامًا بِسِيمَاهُمْ } . .

ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة أن أصحاب الأعراف ، يعرفون كلا من أهل الجنة ، وأهل النار بسماهم ، ولم يبين هنا سيما أهل الجنة ، ولا أهل النار ، ولكنه أشار لذلك في مواضع آخر ، كقوله : { يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ } . .

فياض الوجوه وحسنها . سيما أهل الجنة ، وسوادها وقبحها ، وزرقة العيون ، سيما أهل النار ، كما قال أيضاً في سيما أهل الجنة : { تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّاعِمِينَ } وقال : { وَوُجُوهُهُمْ يُؤْوَمَتْنِي زَاكِرَةٌ } ، وقال في سيما أهل النار : { كَأَنَّمَا أُغْشِيتْ وُجُوهُهُمْ قَطْعًا مِّنَ السَّيْلِ مُظْلِمًا } . وقال { وَوُجُوهُهُمْ يُؤْوَمَتْنِي عَلَيْهِمُ الْبَارَةُ } ، وقال : { وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ

يَوْمَئِذٍ زُرُّقَاً } . ! 7 7 ! قوله تعالى : { قَالُوا مَا آتَانَا مِنْكَ إِلَّا جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ } . .
ذكر تعالى في هذه